مناقب وشمائل وخصائص
الإمام الحسين (ع)

الشيخ الدكتور عبدالله أحمد اليوسف

محفوظة جميع الحقوق

الطبعة الأولى

١٤٣٨هـ - ٢٠١٧م

مناقب وشمائل وخصائص

الإمام الحسين عليه السلام

الشيخ الدكتور/
عبدالله أحمد اليوسف

الطبعة الأولى
١٤٣٨هـ - ٢٠١٧م

منشورات أفكار
بيروت - لبنان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾

سورة الأحزاب، الآية: ٣٣

المقدمة

الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب هو الإمام الثالث من أئمة أهل البيت الأطهار الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً.

والحسين الشهيد بكربلاء هو ريحانة رسول الله ﷺ وحبيبه، وثاني السبطين، وخامس أهل الكساء، وهو سيد شباب أهل الجنة، وسيد الشهداء في الدنيا والآخرة.

وقد حفلت كتب الحديث والتاريخ والسيرة بالأحاديث والروايات التي تتحدث عن مناقب وفضائل وشمائل وملامح وخصائص الإمام الحسين بن علي عليه السلام.

وللإمام الحسين عليه السلام مكانة خاصة ومتميزة عند جده رسول الله ﷺ؛ فكان يعلن في كل مناسبة وغير مناسبة عن حبه

العميق والشديد لسبطه الحسين الشهيد ليوضح للأمة الإسلامية على مر الأجيال المتعاقبة فضل الإمام الحسين عليه السلام ومكانته وموقعيته الكبيرة، ومنزلته العظيمة، ومقامه الرفيع.

ويتناول هذا الكتاب المختصر أهم وأبرز مناقب وفضائل وشمائل وخصائص الإمام الحسين عليه السلام استقيناها مما ورد في كتب الحديث والسيرة والتاريخ من أمهات كتب الفريقين، وذلك بهدف تذكير الأمة الإسلامية بالمكانة المتميزة والعظيمة لإمام من أئمة المسلمين قُتِل غريباً ومظلوماً وعطشاناً، ولم يراعوا فيه حرمة ولا ذمة !

والهدف الآخر لتوضيح أن حبنا وعشقنا للإمام الحسين الشهيد عليه السلام لم يأتِ من فراغ، وإنما للأحاديث الصحيحة والمعتبرة الواردة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والتي تحث على حبه ومودته ونصرته وزيارته، وأن حبه حب لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وبغضه بغض لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وأن من أحبه فهو من أهل الإيمان، ومن أبغضه فهو من أهل النفاق.

وختاماً... أبتهل إلى الله تعالى أن يجعل هذا الكتاب في ميزان أعمالي، وإن ينفعني به في آخرتي، ﴿**يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ * إِلَّا**

﴿مَنْ أَتَى اللهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾[1]، إنه - تبارك وتعالى - محط الرجاء، وغاية الأمل، وينبوع الرحمة والفيض والعطاء.

والله المستعان

عبد الله أحمد اليوسف
الحلة - القطيف
الجمعة ١٤/ ١٢/ ١٤٣٧هـ
١٦/ ٩/ ٢٠١٦م

(١) سورة الشعراء، الآيتان: ٨٨ - ٨٩.

مناقب الإمام الحسين عليه السلام

حفلت كتب الحديث والسيرة والتاريخ بذكر مناقب الإمام الحسين بن علي عليه السلام، والتي نكشف عن فضله ومقامه الرفيع، ومنزلته العظيمة، وقد تواترت الروايات الواردة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في مناقب الإمام الحسين عليه السلام وفضله، ويمكن تقسيم الأحاديث والروايات في ذلك إلى قسمين:

١- أحاديث في فضل الحسنين عليهما السلام.

٢- أحاديث في فضل الإمام الحسين عليه السلام خاصة، ونبدأ مع الطائفة الأولى من الأحاديث الشريفة.

مكانة الحسنين عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

وردت أحاديث متواترة عن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم في فضل ومكانة حفيديه: الحسن والحسين عليهما السلام، تشير إلى عظيم منزلتهما ومكانتهما لديه، ومنها:

أولاً- هما سيدا شباب أهل الجنة:

١- عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «الحَسَنُ وَالحُسَينُ سَيِّدا شَبابِ أهلِ الجَنَّةِ»(١).

٢- عن ابي عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «الحَسَنُ وَالحُسَينُ سَيِّدا شَبابِ أهلِ الجَنَّةِ، وأبوهُما خَيرٌ مِنهُما»(٢).

٣- عن ابن عبّاس عن رسول اللهَّ صلى الله عليه وآله وسلم: «الحَسَنُ وَالحُسَينُ سَيِّدا شَبابِ أهلِ الجَنَّةِ، مَن أحَبَّهُما فَقَد أحَبَّني، ومَن أبغَضَهُما فَقَد أبغَضَني »(٣).

(١) سنن الترمذي، ص ١١١٢، رقم ٣٧٦٨. الأمالي، الشيخ الطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي (ت ٤٦٠ هـ)، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م، ص ٢٣٦، رقم ٦٣٤/ ٨١. المستدرك على الصحيحين، ج٣، ص١٨٢، رقم٤٧٧٨. البداية والنهاية، ابن كثير، ج ٦، ص ٢٤٠. أسد الغابة، ج٢، ص١٤.

(٢) المستدرك على الصحيحين، ج٣، ص١٨٢، رقم ٤٧٨٠.

(٣) تاريخ دمشق: ج ١٢ ص ١٣٢ ح ٣٤٢٧، كنز العمال: ج ١٢ ص ١١٩ ح ٣٤٢٨٢؛ كشف الغمّة: ج ٢ ص ١٥٢، بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ٣٠٣ ح ٦٥.

ثانياً- من أحبهما فقد أحبني:

١- عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «مَن أَحَبَّ الحَسَنَ وَالحُسَينَ فَقَد أَحَبَّني، ومَن أبغَضَهُما فَقَد أبغَضَني»(١).

٢- عن عطاء: أن رجلاً أخبره أنه رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم يضم إليه حسناً وحسيناً يقول: «اللَّهُمَّ إنّي أحِبُّهُما فَأَحِبَّهُما»(٢).

٣- عن أسامة بن زيد قال الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم: «اللَّهُمَّ إنّي أحِبُّهُما فَأَحِبَّهُما، وأحِبَّ مَن يحبَّهُما»(٣).

٤- عن عبدالله: رَأَيتُ رَسولَ اللهَّ صلى الله عليه وآله وسلم أخَذَ بِيَدِ الحَسَنِ وَالحُسَينِ عليهما السلام، ويَقولُ: «هذانِ ابنايَ؛ فَمَن أحَبَّهُما فَقَد أحَبَّني، ومَن أبغَضَهُما فَقَد أبغَضَني»(٤).

٥- عن حسن بن حسين بإسناده عن رسول اللهَّ صلى الله عليه وآله وسلم: أَنَّهُ خَرَجَ بِالحَسَنِ وَالحُسَينِ عليهما السلام، فَقالَ: «مَن أحَبَّ اللهَّ ورَسولَهُ فَليُحِبَّ هذَينِ»(٥).

---

(١) سنن ابن ماجه، ج ١، ص ٥١، رقم ١٤٣.
(٢) مجمع الزوائد، ج ٩، ص ١٧٩.
(٣) سنن الترمذي، ص١١١٢، رقم ٣٧٦٩. أسد الغابة، ج٢، ص١٥.
(٤) سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٢٨٤، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ١٥١ ح ٣٤٦٦ عن ابن مسعود، ذخائر العقبى: ص ٢١٦؛ كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٢٢.
(٥) شرح الأخبار: ج ٣ ص ١١٤ ح ١٠٥٨.

٦- عن سلمان عن رسول اللهَّ صلى الله عليه وآله وسلم -فِي الحَسَنِ وَالحُسَينِ عليهما السلام-: «اللَّهُمَّ إنّي أحِبُّهُما فَأَحِبَّهُما، وأحِبَّ مَن أحَبَّهُما»(١).

٧- عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «مَن أحَبَّهما فَقَد أحَبَّني، ومَن أبغَضَهُما فَقَد أبغَضَني»(٢).

ثالثاً- جزاء حبهما وبغضهما:

١- عن سلمان عن رسول اللهَّ صلى الله عليه وآله وسلم -فِي الحَسَنَينِ عليهما السلام-: «مَن أحَبَّهُما أحبَبتُهُ، ومَن أحبَبتُهُ أحَبَّهُ اللهُّ، ومَن أحَبَّهُ اللهُّ أدخَلَهُ جَنّاتِ النَّعيمِ، ومَن أبغَضَهُما أو بَغى(٣) عَلَيهِما أبغَضتُهُ، ومَن أبغَضتُهُ أبغَضَهُ اللهُّ، ومَن أبغَضَهُ اللهُّ أدخَلَهُ عذَابَ جَهَنَّمَ، ولَهُ عَذابٌ مُقيمٌ»(٤).

---

(١) الإرشاد: ج ٢ ص ٢٧، العدد القويّة: ص ٣٥٢ ح ١٣، روضة الواعظين: ص ١٨٣، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٢٧٥ ح ٤٢؛ المعجم الكبير: ج ٣ ص ٤٩ ح ٢٦٥٢ عن أبي هريرة وكلّها نحوه، كنز العمال: ج ١٣ ص ٦٦٦ ح ٣٧٦٩٧. البداية والنهاية، ابن كثير، ج٦، ص ٢٣٩.

(٢) البداية والنهاية، ابن كثير، ج ٦، ص ٢٣٩.

(٣) بَغى عليه: علا وظلم وعدل عن الحقّ (القاموس المحيط: ج ٤ ص٣٠٤ «بغي»).

(٤) المعجم الكبير: ج ٣ ص ٥٠ ح ٢٦٥٥، تاريخ أصبهان: ج ١ ص ٨٢، تاريخ دمشق: ج ١٤ص ١٥٦ ح ٣٤٧٩، فرائد السمطين: ج ٢ ص ٩٧ ح ٤٠٨، كفاية الطالب: ص ٤٢٢، كنز العمال: ج ١٢ ص ١١٩ ح ٣٤٢٨٤؛ الإرشاد: ج ٢ ص ٢٨، شرح الأخبار: ج ٣ ص ١٠١ ح ١٠٣٢، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٣ ص ٣٨٢ عن أنس بن مالك، روضة الواعظين: ص ١٨٣ والأربعة الأخيرة نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٢ ص ٢٨٠ ح ٤٨.

٢- عن سلمان عن رسول اللهَّ صلى الله عليه وآله وسلم: «الحَسَنُ وَالحُسَينُ ابنايَ، مَن أحَبَّهُما أحَبَّني، ومَن أحَبَّني أحَبَّهُ اللهُّ، ومَن أحَبَّهُ اللهُّ أدخَلَهُ الجَنَّةَ، ومَن أبغَضَهُما أبغَضَني، ومَن أبغَضَني أبغَضَهُ اللهُّ، ومَن أبغَضَهُ اللهُّ أدخَلَهُ النّارَ»(١).

٣- روى ابن قولويه القمي في كامل الزيارات عن عبّاس بن الوليد عن أبيه عن أبي عبداللهَّ [الصادق] عليه السلام عن رسول اللهَّ صلى الله عليه وآله وسلم: «مَن أبغَضَ الحَسَنَ وَالحُسَينَ جاءَ يَومَ القِيامَةِ ولَيسَ عَلى وَجهِهِ لَحمٌ، ولَم تَنَلهُ شَفاعَتي»(٢).

٤- ورد في سنن الترمذي بإسناده عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام: إنَّ رَسولَ اللهَّ صلى الله عليه وآله وسلم أخَذَ بِيَدِ حَسَنٍ وحُسَينٍ، فَقالَ: «مَن أحَبَّني وأحَبَّ هذَينِ وأباهُمَا وأمَّهُما كانَ مَعي في دَرَجَتي يَومَ القِيامَةِ»(٣).

---

(١) المستدرك على الصحيحين، ج٣، ص١٨١، رقم ٤٧٧٦. كنز العمال: ج ١٢ ص ١٢٠ ح ٣٤٢٨٦؛ إعلام الورى: ج ١ ص ٤٣٢.

(٢) كامل الزيارات: ص ٥٠-٥١ ح ١٢٢، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٢٧٠ ح ٣٢.

(٣) سنن الترمذي: ج ٥ ص ٦٤١ ح ٣٧٣٣، مسند ابن حنبل: ج ١ ص ١٦٨ ح ٥٧٦، فضائل الصحابة لابن حنبل: ج ٢ ص ٦٩٤ ح ١١٨٥، تاريخ بغداد: ج ١٣ ص ٢٨٧، اسد الغابة: ج ٤ ص ١٠٤، تاريخ دمشق: ج ١٣ ص ١٩٦ ح ٣١٦٣ و ٣١٦٤، المناقب للخوارزمي: ص ١٣٨ ح ١٥٦، تاريخ أصبهان: ج ١ ص ٢٣٣ الرقم ٣٦١، ذخائر العقبى: ص ٢١٤، كنز العمال: ج ١٣ ص٦٣٩ ح ٣٧٦١٣؛ العمدة: ص ٤٠٣ ح ٨٢٧ وبزيادة «ومات متّبعاً لسنّتي» بعد «امّهما»، شرح الأخبار: ج ٣ ص ٩٨ ح ١٠٢٦، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٣ ص ٣٨٢ كشف الغمّة: ج ١ ص ٩٠، بحار الأنوار: ج ٣٧ ص ٧٢ ح ٣٩.

٥- ورد في المعجم الكبير بإسناده عن عليّ عليه السلام: إنَّ النَّبيَّ صلى الله عليه وآله وسلم أخَذَ بِيَدِ الحَسَنِ وَالحُسَينِ، فَقالَ: «مَن أحَبَّ هذَينِ وأباهُما وأمَّهُما كانَ مَعي في دَرَجَتي يَومَ القِيامَةِ»[١].

٦- عن أبي ذرّ الغفاري: رَأَيتُ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله وسلم يُقَبِّلُ الحَسَنَ وَالحُسَينَ عليهما السلام وهُوَ يَقولُ: «مَن أحَبَّ الحَسَنَ وَالحُسَينَ وذُرِّيَّتَهُما مُخلِصاً لَم تَلفَحْ[٢] النّارُ وَجهَهُ، ولَو كانَت ذُنوبُهُ بِعَدَدِ رَملِ عالِجٍ[٣]، إلاّ أن يَكونَ ذَنبُهُ ذَنباً يُخرِجُهُ مِنَ الإيمانِ»[٤].

(١) المعجم الكبير: ج ٣ ص ٥٠ ح ٢٦٥٤، المعجم الصغير: ج ٢ ص ٧٠ كلاهما عن عليّ بن جعفر عن أخيه الإمام الكاظم عن آبائه عليهم السلام، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٢٥٤ عن الإمام زين العابدين عن أبيه عن جدّه عليهم السلام، كنز العمال: ج ١٢ ص ١٠٣ ح ٣٤١٩٦؛ الأمالي للصدوق: ص ٢٩٩ ح ٣٣٧، كامل الزيارات: ص ٥٢ ح ١٢٨، بشارة المصطفى: ص ٣٢ وص ٥٢ والثلاثة الأخيرة عن عليّ بن جعفر عن أخيه الإمام الكاظم عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٣٧ ص ٣٧ ح ٥.

(٢) لفحته النار والسموم بحرّها: أحرقته (الصحاح: ج ١ ص ٤٠١ «لفح»).

(٣) رملٌ عالِج: جبالٌ متواصلة يتّصل أعلاها بالدهناء- والدهناء بقرب اليمامة- وأسفلها بنجد، ويتّسع اتّساعاً كثيراً (المصباح المنير: ص ٤٢٥ «علج»).

(٤) كامل الزيارات، ابن قولويه القمي، ص ٥٠ ح ١١٩، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٢٦٩-٢٧٠ ح ٢٩.

رابعاً- إمامان قاما أو قعدا:

١- قال الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم: «ابناي هذان إمامان قاما أو قعدا»[١].

خامساً- خير أهل الأرض:

١- قال الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم: «الحسن والحسين خير أهل الأرض بعدي وبعد أبيهما»[٢].

سادساً- ريحانتاي من الدنيا:

١- عن ابن عمر قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «إن الحسن والحسين هُما رَيحانَتايَ مِنَ الدُّنيا»[٣].

(١) بحار الأنوار، ج ١٦، ص ٣٠٧.
(٢) المختصر، الحسن بن سليمان الحلي، المكتبة الحيدرية، طبع عام ١٤٢٤هـ.، ص ١٦٥، رقم ١٨٠.
(٣) سنن الترمذي، ص١١١٣، رقم ٣٧٧٠. تاريخ الخلفاء، السيوطي، ص٢١٤. أسد الغابة، ج٢، ص٢٢. المناقب، ابن شهر آشوب، ج٤، ص٨٣.

٢- عن عبدالله بن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم- فِي الحَسَنَينِ عليهما السلام-: «هُما رَيحانَتايَ مِنَ الدُّنيا»[١].

٣- عن يعلى: جاءَ الحَسَنُ وَالحُسَينُ يَسعَيانِ إلى رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله وسلم، فَأَخَذَ أحَدَهُما فَضَمَّهُ إلى إبطِهِ، وأخَذَ الآخَرَ فَضَمَّهُ إلى إبطِهِ الآخَرِ.

وقالَ: «هذانِ رَيحانَتايَ مِنَ الدُّنيا، مَن أحَبَّني فَليُحِبَّهُما»[٢].

٤- عن أبي أيّوب الأنصاري: دَخَلتُ عَلى رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله وسلم، وَالحَسَنُ وَالحُسَينُ عليهما السلام يَلعَبانِ بَينَ يَدَيهِ وفي حِجرِهِ، فَقُلتُ: يا رَسولَ اللهِ أتُحِبُّهُما؟

---

(١) صحيح البخاري: ج ٣ ص ١٣٧١ ح ٣٥٤٣ و ج ٥ ص ٢٢٣٤ ح ٥٦٤٨، سنن الترمذي: ج ٥ ص ٦٥٧ ح ٣٧٧٠ وفيه «إنّ الحسن والحسين» بدل «هما»، مسند ابن حنبل: ج ٢ ص ٤٠٥ ح ٥٦٧٩ وص٤٥٢ ح ٥٩٤٧، فضائل الصحابة لابن حنبل: ج ٢ ص٧٨٢ ح ١٣٩٠، صحيح ابن حبّان: ج ١٥ ص ٤٢٦ ح ٦٩٦٩، المعجم الكبير: ج ٣ ص ١٢٧ ح ٢٨٨٤، المصنّف لابن أبي شيبة: ج ٧ ص٥١٤ ح ١٦، مسند أبي يعلى: ج ٥ ص ٢٨٧ ح ٥٧١٣، تهذيب الكمال: ج ٦ ص ٤٠١ ح ١٣٢٣، مسند الطيالسي: ص٢٦١ ح ١٩٢٧، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٢٨١، أسد الغابة: ج٢ ص٢٦، الإصابة: ج ٢ ص ٦٨. البداية والنهاية، ج ٦، ص ٢٣٨.

(٢) تاريخ دمشق: ج ١٣ ص ٢١٢ ح ٣٢٠٣، ذخائر العقبى: ص ٢١٧ عن سعيد بن راشد؛ كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٧٢.

قـالَ: «وكَيفَ لا أحِبُّهُما وهُما رَيحانَتايَ مِنَ الدُّنيا، أشُمُّهُما؟!»[١].

والأحاديث في فضل الحسن والحسين عليهما السلام ومكانتهما لدى جدهما الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم مستفيضة؛ بل متواترة، وقد رويت في كل الموسوعات والمجاميع الحديثية من الطرفين، مما ينبئ عن فضل ومكانة الإمام الحسن المجتبى والإمام الحسين الشهيد عليهما السلام عند جدهما صلى الله عليه وآله وسلم، وليبين للأمة وجوب محبتهما، وعظيم فضلهما ومكانتهما، وأن من يبغضهما يبغض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ومن يبغض رسول الله فهو خارج عن الإسلام.

(١) المعجم الكبير: ج ٤ ص ١٥٦ ح ٣٩٩٠، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ١٣٠ ح ٣٤٢٢، عيون الأخبار في مناقب الأخيار: ص ٥٢ نحوه، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٢٨٢ وفيه «على صدره» بدل «في حِجره»، كنز العمال: ج ١٣ ص ٦٧١ ح ٣٧٧١٢ نقلًا عن أبي نعيم عن سعد بن مالك، وليس فيهما «أشمّهما»؛ شرح الأخبار: ج ٣ ص ١٠٠ ح ١٠٣٠ عن سعيد بن المسيّب نحوه.

مكانة الإمام الحسين عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم

وردت روايات متواترة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في بيان مناقب وفضائل ومكانة الإمام الحسين بن علي عليه السلام في كتب الفريقين، ونشير إلى بعضها، والتي منها:

١- عن الحارث عن عليّ عليه السلام عن رسول اللهَّ صلى الله عليه وآله وسلم -في شَأنِ الإمامِ الحُسَينِ عليه السلام-: «مَن أَحَبَّ هذا فَقَد أَحَبَّني»[١].

٢- روى ابن حنبل عن يعلى العامري عن رسول اللهَّ صلى الله عليه وآله وسلم: «اللَّهُمَّ أَحِبَّ مَن أَحَبَّ حُسَيناً»[٢].

٣- قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن الحسين: وَاسمُهُ مَكتوبٌ عَن يَمينِ العَرشِ: «إنَّ الحُسَينَ مِصباحُ الهُدى وسَفينَةُ النَّجاةِ»[٣].

---

(١) المعجم الكبير: ج ٣ ص ٤٧ ح ٢٦٤٣، كنز العمال: ج ١٢ ص ١٢٥ ح ٣٤٣١٢.
(٢) فضائل الصحابة لابن حنبل: ج ٢ ص ٧٧٢ ح ١٣٦١.
(٣) المنتخب للطريحي: ص ١٩٧.

٤- عن البرّاء بن عازب قال: رأيت رسول اللهّ صلى الله عليه وآله وسلم حامل الحسين بن عليّ على عاتقه و هو يقول: «اللّهمّ إنّي أحبّه فأحبّه»[١].

٥- عن أبي هـريـرة: كانَ رَسولُ اللهَّ صلى الله عليه وآله وسلم يَأخُذُ بيَدِ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام، فَيَرفَعُهُ عَلى باطِنِ قَدَمَيهِ، فَيَقولُ: «حُزُقَّةٌ حُزُقَّه، تَرَقَّ عَينَ بَقَّهْ[٢]، اللَّهُمَّ إنيّ أحِبُّهُ فَأَحِبَّهُ، وأحِبَّ مَن يُحِبُّهُ»[٣].

٦- عن أبي هريرة: كُنتُ مَعَ رَسولِ اللهَّ صلى الله عليه وآله وسلم في سوقٍ مِن أسواقِ المَدينَةِ، فَانصَرَفَ وَانصَرَفتُ مَعَهُ، فَقالَ: ادعُ

(١) تاريخ بغداد: ١/ ١٣٩، إحقاق الحقّ: ١١/ ١٣- ١٦، كشف اليقين: ٣٠٦، مستدرك الحاكم: ٣/ ١٧٧، نور الأبصار للشبلنجيّ: ١٢٩ ولفظ الحديث «اللّهمّ إنّي أحبّه و أحبّ كلّ من يحبه» سنن الترمذي: ٥/ ٣٢٧ باب ١١٠ ح ٣٨٧٣ و: ٣٢٢ ح ٣٨٥٩، ذخائر العقبى: ١٢٢، أسد الغابة: ٢/ ١١، كنوز الحقائق: ٥٩ و٦٣، صفة الصفوة لابن الجوزي: ١/ ٧٦٣، ينابيع المودّة للقندوزي الحنفي ٢/ ٣٥ ط اسوة و: ١٦٥ ط اسلامبول، خصائص النسائي: ١٢٤، مجمع الزوائد للهيثمي ٩/ ١٨٠، الغدير للعلّامة الأميني: ٧/ ١٢٤- ١٢٩، إسعاف الراغبين: ١٣٢.

(٢) الحُزُقَّة: الضعيف المتقارب الخطو من ضعفه ... ذكرها على سبيل المداعبة والتأنيس له. وتَرَقَّ: بمعنى اصعد، وعينَ بَقّة: كناية عن صغر العين(النهاية: ج ١ ص ٣٧٨ «حزق»).

(٣) معرفة علوم الحديث: ص ٨٩، المعجم الكبير: ج٣ ص٤٩ ح٢٦٥٢، المناقب لابن المغازلي: ص ٣٧١ ح ٤١٨؛ كفاية الأثر: ص٨١ كلّها نحوه، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣١٣ ح ١٥٨.

الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ، فَجاءَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام يَمشي، فَقالَ النَّبِيُّ ﷺ بِيَدِهِ[١] هكَذا، فَقالَ الحُسَيْن بِيَدِهِ هكَذا، فَالتَزَمَهُ، فَقالَ: «اللَّهُمَّ إنّي احِبُّهُ فَأَحِبَّهُ، وأحِبَّ مَن يُحِبُّهُ»[٢].

٧- عن أبي هريرة عن رَسولِ اللهِ ﷺ قال: «اللَّهُمَّ إنّي احِبُّهُ فَأَحِبَّهُ»[٣].

٨- عن سعيد بن أبي راشد: إنَّ يَعلَى بنَ مُرَّةَ حَدَّثَهُم: أنَّ النَّبِيِّ ﷺ قالَ:

«حُسَينٌ مِنّي وأنَا مِن حُسَينٍ، أحَبَّ اللهُ مَن أحَبَّ حُسَيناً، حُسَينٌ سِبطٌ مِنَ الأَسباطِ»[٤].

---

(١) قالَ بيده: العرب تجعل القول عبارة عن جميع الأفعال، وتُطلقه على غير الكلامِ واللسان، فتقول: قالبيده؛ أي أخذ، وقال برجله؛ أي مشى، وقالَ بثوبه؛ أي رفعه، وكلّ ذلك على المجاز والاتّساع. ويقال: قال بمعنى أقبل، وبمعنى مال... وغير ذلك (النهاية: ج ٤ ص ١٢٤ «قول»).

(٢) تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ١٥٤ ح ٣٤٧٤.

(٣) المستدرك على الصحيحين: ج ٣ ص ١٩٦ ح ٤٨٢٣، الأدب المفرد: ص ٣٤٥ ح ١١٨٣، تاريخ دمشق: ج ١٣ ص ١٩٣ ح ٣١٥٨ وفيهما «حسن» بدل «حسين».

(٤). سنن ابن ماجة: ج ١ ص ٥١ ح ١٤٤، المعجم الكبير: ج ٢٢ ص٢٧٤ ح ٧٠٢. كشف الغمة، ج٢، ص١٨١. تهذيب الكمال: ج١٠ ص ٤٢٦ ح ٢٢٦٧. أسد الغابة: ج ٢ ص ٢٣ وتاريخ دمشق: ج ١٤ ص ١٤٨ ح ٣٤٦١.

٩- عن ربيع بن سعد عن أبي سابط قال: دخل حسين بن علي المسجد فقال جابر بن عبد الله: «من أحب أن ينظر إلى سيد شباب أهل الجنة فلينظر إلى هذا، سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم »[1].

وتؤكد هذه الأحاديث الشريفة على المكانة الخاصة للإمام الحسين عليه السلام عند جده رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومحبته العظيمة له، ووجوب محبة الأمة له، وبيان عظيم منزلته، وسمو مقامه، وجلالة منزلته للمسلمين.

(١) البداية والنهاية، ابن كثير، ج ٦، ص ٢٤٠.

فضائل الإمام الحسين الخاصة

أشارت مجموعة من الروايات والأحاديث الشريفة الواردة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى فضائل الإمام الحسين عليه السلام الخاصة به، ومنها:

١- زين السماوات والأرض:

روى الشيخ الصدوق بإسناده عن الحسين بن عليّ عليه السلام: دَخَلتُ عَلى رَسولِ اللهَّ صلى الله عليه وآله وسلم وعِندَهُ أُبَيُّ بنُ كَعبٍ، فَقالَ لي رَسولُ اللهَّ صلى الله عليه وآله وسلم: مَرحَباً بِكَ يا أبا عَبدِ اللهَّ، يا زَينَ السَّماواتِ وَالأَرَضينَ!

قالَ لَهُ أُبَيٌّ: وكَيفَ يَكونُ -يا رَسولَ اللهَّ- زَينَ السَّماواتِ وَالأَرَضينَ أَحَدٌ غَيرُكَ؟!

قالَ: يا أُبَيُّ، وَالَّذي بَعَثَني بِالحَقِّ نَبِيّاً، إنَّ الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ فِي السَّماءِ أكبَرُ مِنهُ فِي الأَرضِ؛ وإنَّهُ لَمكتوبٌ عَن يَمينِ عَرشِ اللهَّ عز وجل: مِصباحُ هُدىً، وسَفينَةُ نَجاةٍ، وإمامُ خَيرٍ ويُمنٍ، وعِزٍّ

وفَخرٍ، وعِلمٍ وذُخرٍ[١].

٢- أحب الناس إلى أهل السماء:

وردت عدة أحاديث في أن الإمام الحسين عليه السلام هو أحب الناس إلى أهل السماء، فقد روى ابن شهر آشوب عن الرضا عن آبائه عليهم السلام: قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله وسلم: «مَن أحَبَّ أن يَنظُرَ إلى أحَبِّ أهلِ الأَرضِ إلى أهلِ السَّماءِ، فَليَنظُر إلَى الحُسَينِ»[٢].

وفي الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) عن العيزار بن حريث: بَينَما عَمرُو بنُ العاصِ جالِسٌ فِي ظِلِّ الكَعبَةِ، إذ رَأَى الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ عليه السلام مُقبِلًا، فَقالَ: «هذا أحَبُّ أهلِ الأَرضِ إلى أهلِ السَّماءِ اليَومَ»[٣].

وجاء في أسد الغابة عن إسماعيل بن رجاء عن أبيه: كُنتُ في مَسجِدِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله وسلم في حَلقَةٍ فيها أبو سَعيدٍ الخُدرِيُّ وعَبدُ

(١) عيون أخبار الرضا، ج١، ص٦٢، رقم ٢٩.
(٢) المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٨١، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٢٩٧ ح ٥٩.
(٣) الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٣٩٥ الرقم ٣٦٤، تهذيب الكمال: ج ٦ ص ٤٠٦، الإصابة: ج ٢ ص٦٩ وفيه «عبدالله بن عمرو بن العاص» بدل «عمرو بن العاص»، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٢٨٥، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ١٧٩، المصنّف لابن أبي شيبة: ج ٧ ص ٢٦٩ الرقم ١١٧ عن الوليد بن العيزار نحوه. البداية والنهاية، ج ٦، ص ٢٤٢.

اللهَّ بنُ عَمرٍو، فَمَرَّ بِنا حُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام، فَسَلَّمَ، فَرَدَّ القَومُ السَّلامَ، فَسَكَتَ عَبدُ اللهَّ حَتّى [إذا] فَرَغوا رَفَعَ صَوتَهُ وقالَ: وعَلَيكَ السَّلامُ ورَحمَةُ اللهَّ وبَرَكاتُهُ، ثُمَّ أقبَلَ عَلَى القَومِ، فَقالَ: ألا اخبِرُكُم بِأَحَبِّ أهلِ الأَرضِ إلى أهلِ السَّماءِ؟

قالوا: بَلى.

قالَ: هُوَ هذَا الماشي، ما كَلَّمَني كَلِمَةً مُنذُ لَيالي صِفّينَ، ولَأَن يَرضى عَنّي أحَبُّ إلَيَّ مِن أن يَكونَ لي حُمرُ النَّعَمِ.

قالَ أبو سَعيدٍ: ألا تَعتَذِرُ إلَيهِ؟ قالَ: بَلى، قالَ: فَتَواعَدا أن يَغدُوا إلَيهِ.

قالَ: فَغَدَوتُ مَعَهُما، فَاستَأذَنَ أبو سَعيدٍ، فَأَذِنَ لَهُ، فَدَخَلَ، ثُمَّ استَأذَنَ عَبدُ اللهَّ، فَلَم يَزَل بِهِ حَتّى أذِنَ لَهُ. فَلَمّا دَخَلَ قالَ أبو سَعيدٍ: يَابنَ رَسولِ اللهَّ، إنَّكَ لَمّا مَرَرتَ بِنا أمسِ، فَأَخبَرَهُ بِالَّذي كانَ مِن قَولِ عَبدِ اللهَّ بنِ عَمرٍو.

فَقالَ حُسَينٌ عليه السلام: أعَلِمتَ يا عَبدَ اللهَّ أنّي أحَبُّ أهلِ الأَرضِ إلى أهلِ السَّماءِ؟

قالَ: إيورَبِّ الكَعبَةِ.

قالَ: فَما حَمَلَكَ عَلى أن قاتَلتَني وأبي يَومَ صِفّينَ؟ فَوَاللهَّ، لَأَبي

كانَ خَيراً مِنّي.

قالَ: أجَل[١].

٣- دعاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم لمحبيه:

إن دعاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم لمحبي الإمام الحسين بن علي عليه السلام يكشف عن مدى حبه لسبطه الإمام الحسين عليه السلام، وعظيم منزلته، وعلو مكانته عنده.

فعن أبي هريرة: كانَ رَسولُ اللهَّ صلى الله عليه وآله وسلم يَأخُذُ بيَدِ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام، فَيَرفَعُهُ عَلى باطِنِ قَدَمَيهِ، فَيَقولُ: «حُزُقَّةٌ حُزُقَّهْ، تَرَقَّ عَينَ بَقَّهْ[٢]، اللَّهُمَّ إنّي احِبُّهُ فَأَحِبَّهُ، وأحِبَّ مَن يُحِبُّهُ»[٣].

وجاء في تاريخ دمشق عن أبي هريرة: كُنتُ مَعَ رَسولِ اللهَّ صلى الله عليه وآله وسلم

---

(١) أسد الغابة: ج ٣ ص ٣٤٧، تاريخ دمشق: ج ٣١ ص ٢٧٥، المعجم الأوسط: ج ٤ ص ١٨١ ح ٣٩١٧ نحوه، كنز العمال: ج ١١ ص ٣٤٣ ح ٣١٦٩٥؛ شرح الأخبار: ج ١ ص ١٤٥ ح ٨٤، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٨١ عن إسماعيل بن رجاء وعمرو بن شعيب وكلاهما نحوه.

(٢) الحُزُقَّة: الضعيف المتقارب الخطو من ضعفه ... ذكرها على سبيل المداعبة والتأنيس له. وتَرَقَّ: بمعنى اصعد، وعينَ بَقّة: كناية عن صغر العين (النهاية: ج ١ ص ٣٧٨ «حزق»).

(٣) معرفة علوم الحديث: ص ٨٩، المعجم الكبير: ج٣ ص٤٩ ح٢٦٥٢، المناقب لابن المغازلي: ص ٣٧١ ح ٤١٨؛ كفاية الأثر: ص ٨١ كلّها نحوه، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣١٣ ح ١٥٨.

في سوقٍ مِن أسواقِ المَدينَةِ، فَانصَرَفَ وَانصَرَفتُ مَعَهُ، فَقالَ: ادعُ الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ، فَجاءَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام يَمشي، فَقالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله وسلم بِيَدِهِ[1] هكَذا، فَقالَ الحُسَينُ بِيَدِهِ هكَذا، فَالتَزَمَهُ، فَقالَ: «اللَّهُمَّ إنّي احِبُّهُ فَأَحِبَّهُ، وأحِبَّ مَن يُحِبُّهُ»[2].

٤- تقبيل النبي صلى الله عليه وآله وسلم لجبينه وفاه:

مظهر آخر من مظاهر حب النبي صلى الله عليه وآله وسلم لسبطه الإمام الحسين عليه السلام يتجلى من خلال تقبيله لجبينه وفمه، فقد ورد في كفاية الأثر عن سلمان الفارسي: دَخَلتُ عَلى رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله وسلم وإذَا الحُسَينُ عليه السلام عَلى فَخِذِهِ، وَهُوَ يُقَبِّلُ جَبينَهُ، ويَلثِمُ فاهُ[3].[4].

وفي تاريخ الطبري عن أبي برزة الأسلمي -في مَجلِسِ يَزيدَ لَمّا رَآهُ يَنكُتُ بِقَضيبٍ ثَغرَ الحُسَينِ عليه السلام-: أتَنكُتُ بِقَضيبِكَ في ثَغرِ الحُسَينِ؟! أما لَقَد أخَذَ قَضيبُكَ مِن ثَغرِهِ مَأخَذاً، لَرُبَّما رَأَيتُ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله وسلم يَرشُفُهُ[5].

---

(١) قالَ بيده: العرب تجعل القول عبارة عن جميع الأفعال، وتُطلقه على غير الكلام واللسان، فتقول: قالبيده؛ أي أخذ، وقال برجله؛ أي مشى، وقال بثوبه؛ أي رفعه، وكلّ ذلك على المجاز والاتّساع. ويقال: قال بمعنى أقبل، وبمعنى مال... وغير ذلك (النهاية: ج ٤ ص ١٢٤ «قول»).

(٢) تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ١٥٤ ح ٣٤٧٤.

(٣) لثمتُ فاها: إذا قبّلتها (الصحاح: ج ٥ ص ٢٠٢٧ «لثم»).

(٤) كفاية الأثر: ص ٤٦.

(٥) تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٦٥، البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٩٢ نحوه.

وفي تهذيب الكمال عن أبي برزة أيضاً: «ارفَع قَضيبَكَ، فَوَاللهِ لَرُبَّما رَأَيتُ فاهَ رَسولِ اللهِ عَلى فيهِ يَلثِمُهُ»[١].

وفي الإرشاد عن زيد بن أرقم -في مَجلِسِ ابنِ زِيادٍ وهُوَ يَضرِبُ ثَنايا أبي عَبدِ اللهِ عليه السلام بِقَضيبٍ في يَدِهِ-: «ارفَع قَضيبَكَ عَن هاتَينِ الشَّفَتَينِ، فَوَاللهِ الَّذي لا إلهَ غَيرُهُ، لَقَد رَأَيتُ شَفَتَي رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله وسلم عَلَيهِما ما لا احصيهَ كَثرَةً يُقَبِّلُهُما»[٢].

٥- له معرفة مكتومة في قلب المؤمن:

من فضائل الإمام الحسين عليه السلام الخاصة ما رواه المقداد بن الأسود عن رسول اللهِ صلى الله عليه وآله وسلم: «إنَّ لِلحُسَينِ في بَواطِنِ المُؤمِنينَ مَعرِفَةً مَكتومَةً»[٣].

٦- تفديته بابن النبي صلى الله عليه وآله وسلم:

ورد في الروايات أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد فدى الإمام الحسين عليه السلام بابنه إبراهيم، وكان عند ما يراه مقبلاً يقول له:

---

(١) تهذيب الكمال: ج ٦ ص ٤٢٩ وراجع: الفتوح: ج ٥ ص ١٢٩ والملهوف: ص ٢١٤ و مثير الأحزان: ص ١٠٠.
(٢) الإرشاد: ج ٢ ص ١١٤، كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٧٥، إعلام الورى: ج ١ ص ٤٧١، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١١٦.
(٣) الخرائج والجرائح، ج ٢ ص ٨٤٢ ح ٦٠ . بحار الأنوار، ج٤٣، ص ٢٧٢ ح ٣٩.

«فُديتُ مَن فَدَيتُهُ بِابني إبراهيمَ».

فقد روى عن أبي العبّاس: كُنتُ عِندَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله وسلم وعَلى فَخِذِهِ الأَيسَرِ ابنُهُ إبراهيمُ، وعَلى فَخِذِهِ الأَيمَنِ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام، تارَةً يُقَبِّلُ هذا، وتارَةً يُقَبِّلُ هذا، إذ هَبَطَ عَلَيهِ جِبريلُ عليه السلام بِوَحيٍ مِن رَبِّ العالَمينَ.

فَلَمّا سُرِيَ عَنهُ قالَ: أتاني جِبريلُ مِن رَبّي، فَقالَ لي: يا مُحَمَّدُ! إنَّ رَبَّكَ يَقرَأُ عَلَيكَ السَّلامَ، وَيَقولُ لَكَ: لَستُ أجمَعُهُما لَكَ، فَافدِ أحَدَهُما بِصاحِبِهِ، فَنَظَرَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله وسلم إلى إبراهيمَ فَبَكى، ونَظَرَ إلَى الحُسَينِ فَبَكى.

ثُمَّ قالَ: إنَّ إبراهيمَ...، مَتى ماتَ لَم يَحزَن عَلَيهِ غَيري، وأُمُّ الحُسَينِ فاطِمَةُ، وأبوهُ عَلِيٌّ ابنُ عَمّي لَحمي ودَمي، ومَتى ماتَ حَزِنَت ابنَتي، وحَزِنَ ابنُ عَمّي، وحَزِنتُ أنَا عَلَيهِ، وأنَا أوتِرُ حُزني عَلى حُزنِهِما،- يا جِبريلُ- تَقبِضُ إبراهيمَ، فَدَيتُهُ بِإبراهيمَ، قالَ: فَقُبِضَ بَعدَ ثَلاثٍ.

فَكانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله وسلم إذا رَأى الحُسَينَ عليه السلام مُقبِلًا قَبَّلَهُ، وضَمَّهُ إلى صَدرِهِ، ورَشَفَ[1] ثَناياهُ، وقالَ: «فُديتُ مَن فَدَيتُهُ بِابني

(١) الرشف: المصّ. وقد رشفه يرشُفه ويرشِفه، وارتشفه، أي امتصّه (الصحاح: ج ٤ ص ١٣٦٤ «رشف»).

إبراهيمَ»[١].

وروى المسعودي قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا قبّل ثنايا الحسين ولثاته قال له: «فديت من فديته بإبراهيم»[٢].

وتدل كل هذه الأحاديث على فضائل ومناقب الإمام الحسين عليه السلام، وهي تكشف جانباً من عظمته وعلو شأنه، ومكانته الخاصة عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وما يرمز إليه ذلك من حب وتقدير وثناء للإمام الحسين عليه السلام، ليبين للناس في زمانه وما بعده من الأزمنة مكانة الإمام الحسين عليه السلام وفضله وعظمته ومقامه الرفيع.

(١) تاريخ بغداد: ج ٢ ص ٢٠٤، تاريخ دمشق: ج ٥٢ ص ٣٢٤ ح ١١٠٤٢؛ الطرائف: ص ٢٠٢ ح ٢٨٩، مثير الأحزان: ص ٢١، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٨١ كلّها عن ابن عبّاس، عوالي اللآلي: ج ٤ ص ٩٢ ح ١٢٧ نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٢٦١ ح ٢ وراجع: إثبات الوصيّة: ص ١٧٥.

(٢) إثبات الوصية، ص ١٦٥.

شمائل الإمام الحسين عليه السلام

وردت مجموعة من الأحاديث والروايات التي تشير إلى شمائل وملامح الإمام الحسين عليه السلام الخَلْقية والخُلقية، ومنها:

١- أشبه الناس بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم:

كانت شمائل وملامح الإمام الحسين عليه السلام كملامح جده رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الخلقة واللون والأوصاف، كما كان يحاكيه في الأخلاق والآداب.

قال محمّد بن الضحّاك بن عثمان الحزامي: كانَ جَسَدُ الحُسَينِ عليه السلام شِبهَ جَسَدِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله وسلم[1].

وعن هبيرة بن يريم عن عليّ عليه السلام: مَن أرادَ أن يَنظُرَ إلى وَجهِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله وسلم مِن رَأسِهِ إلى عُنُقِهِ، فَلينَظُر إلَى الحَسَنِ عليه السلام.

---

(١) المعجم الكبير: ج ٣ ص ١١٥ الرقم ٢٨٤٥، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ١٢٧، البداية والنهاية: ج ٦ ص ١٩٤.

ومَن أرادَ أن يَنظُرَ إلى ما لَدُن عُنُقِهِ إلى رِجلِهِ صلى الله عليه وآله وسلم، فَلينَظُر إلَى الحُسَينِ عليه السلام، اقتَسَماهُ[1].

وعن هانئ بن هانئ عن عليّ عليه السلام: الحَسَنُ عليه السلام أشبَهُ بِرَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله وسلم ما بَينَ الصَّدرِ إلَى الرَّأسِ، وَالحُسَينُ عليه السلام أشبَهُ بِالنَّبِيِّ صلى الله عليه وآله وسلم ما كانَ أسفَلَ مِن ذلِكَ[2].

وفي دلائل الإمامة: كانَ [الحُسَينُ عليه السلام] أشبَهَ النّاسِ بِالنَّبِيِّ صلى الله عليه وآله وسلم، ما بَينَ الصَّدرِ إلَى الرِّجلَينِ[3].

٢- أشبه الناس بفاطمة عليها السلام

رووى ابن شهرآشوب عن محمّد بن الحنفيّة عن الحسن بن علي عليه السلام: كانَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام أشبَهَ النّاسِ

(١) المعجم الكبير: ج ٣ ص ٩٥ ح ٢٧٦٩، كنز العمّال: ج ١٣ ص ٦٥٩ ح ٣٧٦٧٤.
(٢) سنن الترمذي: ج ٥ ص ٦٦٠ ح ٣٧٧٩، مسند ابن حنبل: ج ١ ص ٢١٣ ح ٧٧٤، صحيح ابن حبّان: ج ١٥ ص ٤٣٠ ح ٦٩٧٤، موارد الظمآن: ص ٥٥٣ ح ٢٢٣٥، مسند الطيالسي: ص ٢٠ ح ١٣٠، تهذيب الكمال: ج ٦ ص ٢٢٥ وفيهما «من وجهه إلى سُرّته» بدل «الصدر إلى الرأس»، كنز العمّال: ج ١٣ ص ٦٦٠ ح ٣٧٦٧٨؛ كشف الغمّة: ج ٢ ص ١٤٨، إعلام الورى: ج ١ ص ٤١٣، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٣٠١ ح ٦٤. أسد الغابة، ج٢، ص٢٣.
(٣) دلائل الإمامة: ص ١٧٨.

بِفاطِمَةَ عليها السلام، وكُنتُ أنَا أشبَهَ النّاسِ بِخَديجَةَ الكُبرى[١].

٣- هيبته وجماله:

كان الإمام الحسين عليه السلام يتميز بهيبة عظيمة كهيبة جده رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وجمال كجماله صلى الله عليه وآله وسلم، وملامح كملامحه، وشمائل كشمائله، فهو أشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

وقد ذكر بعض المترجمين له ما يدل على ذلك:

فقد ذكر الطبري، عن طاووس اليماني: إن الحسين بن علي كان إذا جلس في المكان المظلم يهتدي إليه الناس ببياض جبينه ونحره[٢].

وروى ابن شهر آشوب: إن الحسين عليه السلام كان يقعد في المكان المظلم فيهتدى إليه ببياض جبينه ونحره[٣].

وقد ذكر بعض أرباب المقاتل أن الأسديين لما جاؤوا لدفن الشهداء بعد ارتحال عسكر عمر بن سعد لم يعرفوا أحداً منهم لأن رؤوسهم قطعت إلا الحسين عليه السلام فإنهم عرفوه بأنواره الساطعة؛ فإنه قد جلل القتلى بأنواره، ولجماله الباهر وحسنه البديع.

---

(١) بحار الأنوار، ج٢٤، ص٣١٦، رقم٢١.
(٢) بحار الأنوار، ج ٤٤، ص ١٨٧.
(٣) المناقب، ابن شهر آشوب، ج٤، ص٨٣.

ويقول آخر: «كان له جمال عظيم، ونور يتلألأ في جبينه وخده، يضيء حواليه في الليلة الظلماء، وكان أشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم».

ووصفه بعض الشهداء من أصحابه في رجز كان نشيداً له في يوم الطف يقول:

له طلعة مثل شمس الضحى له غرة مثل بدر منير[1]

وكانت عليه سيماء الأنبياء، فكان في هيبته يحكي هيبة جده التي تعنو لها الجباه، ووصف عظيم هيبته بعض الجلادين من شرطة ابن زياد بقوله:

«لقد شغلنا نور وجهه، وجمال هيبته عن الفكرة في قتله».

ولم تحجب نور وجهه يوم الطف ضربات السيوف، ولا طعنات الرماح، فكان كالبدر في بهائه ونضارته، وفي ذلك يقول الكعبي:

ومجرح ما غيرت منه القنا حسناً ولا أخلقن منه جديدا
قد كان بدراً فاغتدى شمس الضحى مذ ألبسته يد الدماء برودا

ولما جيء برأسه الشريف إلى ابن زياد بهر بنور وجهه فانطلق يقول:

«ما رأيت مثل هذا الرأس حسناً!!».

(١) بحار الأنوار، ج ٤٤، ص ٢٧.

فانبرى إليه أنس بن مالك منكراً عليه قائلاً:

«إنه أشبههم برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم»[١]

وفي أسد الغاية أضاف: «وكان مخضوباً بالوسمة»[٢].

وحينما عرض الرأس الشريف على يزيد بن معاوية ذهل من جمال هيبته وطفق يقول:

«ما رأيت وجهاً قط أحسن منه!!».

فقال له بعض من حضر:

«إنه كان يشبه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم»[٣].

لقد أجمع الرواة أنه كان يحاكي جده الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في أوصافه وملامحه وأنه كان يضارعه في مثله وصفاته، ولما تشرف عبد الله بن الحر الجعفي بمقابلته امتلأت نفسه اكباراً وإجلالاً له وراح يقول:

«ما رأيت أحداً قط أحسن، ولا أملأ للعين من الحسين»[٤].

---

(١) المناقب، ابن شهر آشوب، ج٤، ص٨٣. بحار الأنوار، ج ٤٤، ص١٩٤.
(٢) أسد الغابة، ج٢، ص٢٣.
(٣) أنساب الأشراف، ج ٣، ص٢١٧.
(٤) خزانة الأدب، عبدالقادر البغدادي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٩٨م، ج ٢، ص ١٣٩.

لقد بدت على ملامحه سيماء الأنبياء وبهاء المتقين، فكان يملأ عيون الناظرين إليه، وتنحني الجباه خضوعاً وإكباراً له[١].

وهكذا هو الإمام الحسين عليه السلام يشبه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في شمائله وملامحه وصفاته وخلقه وأخلاقه وهيبته وجماله وأوصافه، فالإمام الحسين عليه السلام – كما الإمام الحسن عليه السلام – امتداد لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الجسمي والروحي والمعنوي والفكري والديني.

(١) موسوعة سيرة أهل البيت: الإمام الحسين بن علي عليه السلام، باقر شريف القرشي، ج ١٢، ص ٣٨ – ٣٩. (بتصرف).

خصائص الإمام الحسين عليه السلام

يشترك الإمام الحسين بن علي عليه السلام مع باقي أئمة أهل البيت في العديد من المشتركات كالعصمة والعلم والكمال؛ لكنه عليه السلام يتميز عنهم بخصائص معينة دون سواه من أئمة أهل البيت الأطهار، ويمكن تلخيص أبرزها في أربع نقاط وهي:

١- أبو الأئمة التسعة:

من الخصائص المهمة والبارزة التي يتميز بها الإمام الحسين بن علي عليه السلام أنه أبو الأئمة التسعة، فقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قوله: «إنَّ اللهَّ ... اختارَ مِنَ الحُسَينِ الأَوصِياءَ مِن وُلدِهِ، يَنفونَ عَنِ التَّنزيلِ تَحريفَ الغالينَ، وَانتِحالَ المُبطِلينَ، وتَأويلَ المُضِلّينَ، تاسِعُهُم قائِمُهُم»[1].

(١) كمال الدين وتمام النعمة، ص ٢٨١، رقم ٣٢. بحار الأنوار، ج ٣٦، ص ٢٥٦، رقم ٧٤.

وبسند معتبر عن سلمان الفارسي (رحمه الله) قال: دخلت على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وإذا الحسين عليه السلام على فخذيه وهو يقبل عينيه ويلثم فاه، وهو يقول: «أنتَ سَيِّدٌ ابنُ سَيِّدٍ، أنتَ إمامٌ ابنُ إمامٍ، أَبُو الأَئِمَّةِ، أنتَ حُجَّةٌ ابنُ حُجَّةٍ، أبو حُجَجٍ تِسعَةٍ مِن صُلبِكَ، تاسِعُهُم قائِمُهُم»[1].

وعن أبي سعيد الخدري قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول للحسين عليه السلام

«أنتَ الإمامُ ابنُ الإمامِ، وأخُو الإمامِ، تِسعَةٌ مِن صُلبِكَ أئِمَّةٌ أبرارٌ، وَالتّاسِعُ قائِمُهُم »[2].

وعن أبي سعيد الخدري أيضاً، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول:

«الخُلَفاءُ بَعدِي اثنا عَشَرَ، تِسعَةٌ مِن صُلبِ الحُسَينِ، وَالتّاسِعُ مَهدِيُّهُم، فَطوبى لِمُحِبّيهِم، وَالوَيلُ لِمُبغِضيهِم »[3].

فأئمة أهل البيت الأطهار التسعة من ذرية الإمام الحسين عليه السلام وصلبه، وهذه من خصائصه التي خصه الله تعالى بها.

(١) الخصال، الشيخ الصدوق، ص ٤٧٥، رقم ٣٨.
(٢) كفاية الأثر، ص ٢٩.
(٣) كفاية الأثر، ص ٣٠.

٢- سيد الشهداء:

الخصيصة الثانية للإمام الحسين عليه السلام أنه سيد الشهداء في الدنيا والآخرة، فقد جاء في الحديث القدسي: «أما إنَّهُ سَيِّدُ الشُّهَداءِ مِنَ الأَوَّلينَ وَالآخِرينَ فِي الدُّنيا وَالآخِرَةِ»(١). فعندما يطلق لقب (سيد الشهداء) يتبادر إلى الذهن الإمام الحسين الشهيد عليه السلام.

وعن أبي بصير عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام عن أبيه الإمام الباقر عليه السلام عن جابر -في حديث اللوح - «فَأَشهَدُ بِاللهَّ أنّي هكَذا رَأَيتُهُ مَكتوباً: ... وجَعَلتُ حُسَيناً خازِنَ وَحيي، وأكرَمتُهُ بِالشَّهادَةِ، وخَتَمتُ لَهُ بِالسَّعادَةِ، فَهُوَ أفضَلُ مَنِ استُشهِدَ، وأرفَعُ الشُّهَداءِ دَرَجَةً، جَعَلتُ كَلِمَتِيَ التّامَّةَ مَعَهُ، وحُجَّتِيَ البالِغَةَ عِندَهُ»(٢).

٣- الشفاء في تربته:

الخصوصية البارزة الثالثة للإمام الحسين عليه السلام وهي الشفاء في تربته، يقول الإمام الصادق عليه السلام: «إنَّ اللهَّ عَوَّضَ الحُسَينَ عليه السلام مِن قَتلِهِ أن جَعَلَ الإمامَةَ مِن ذُرِّيَّتِهِ، وَالشِّفاءَ في تُربَتِهِ»(٣).

---

(١) كامل الزيارات، ص ٦٧، رقم ١٦٦. بحار الأنوار، ج ٤٤، ص٢٣٨، رقم ٢٩.
(٢) كمال الدين وتمام النعمة، ص ٣١٠، رقم ١.
(٣) الوسائل، ج ١٤، ص ٤٢٣، رقم ١٩٥٠٩. الأمالي، الشيخ الطوسي، ص ٢٤١، رقم ٦٤٤/ ٩١.

وعن أبي عبدالله الصادق عليه السلام قال: «في طينِ قَبرِ الحُسَينِ عليه السلام الشِّفاءُ مِن كُلِّ داءٍ، وهُوَ الدَّواءُ الأَكبَرُ»(١).

وفي المناقب لابن شهر آشوب عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم - مخاطباً الحسين -: «شِفاءُ امَّتي في تُربَتِكَ، وَالأَئِمَّةُ مِن ذُرِّيَّتِكَ»(٢).

وعن ابن عبّاس عن رسول اللهَّ صلى الله عليه وآله وسلم - في فَضلِ الحُسَينِ عليه السلام -: «ألا وإنَّ الإِجابَةَ تَحتَ قُبَّتِهِ، وَالشِّفاءَ في تُربَتِهِ، وَالأَئِمَّةَ مِن وُلدِهِ»(٣).

ولهذه الأحاديث وغيرها أجاز الفقهاء أكل شيء يسير بمقدار الحمصة وما دونها من تربة الإمام الحسين عليه السلام بقصد الاستشفاء من الأمراض.

٤- بركات زيارته:

إن زيارة المعصومين عليهم السلام لها فضل كبير، وبركات متعددة، وتستحب زيارتهم جميعاً، ولكن لم يرد في فضل وبركات زيارة أحد من المعصومين كما ورد في بركات وأسرار وفضل زيارة الإمام

(١) كامل الزيارات، ابن قولويه القمي، ص ٢٥٢، رقم ٧٠٢. من لا يحضره الفقيه، ج ٢، ص ٣٥٤، رقم ١٦١٨. تهذيب الأحكام، ج٦، ص ٦٠، رقم ١٤٢. الوسائل، ج ١٤، ص ٥٢٤، رقم ١٩٧٤٢.
(٢) المناقب، ابن شهر آشوب، ج ٣، ص ٢٣٥.
(٣) كفاية الأثر: ص١٧، الصراط المستقيم: ج٢ ص ١٤٥، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٢٨٦ ح ١٠٧.

الحسين عليه السلام؛ وهذا ما يؤكد على خصوصية زيارة الإمام الحسين عليه السلام، وآثارها الإيجابية وبركاتها المتنوعة في حياة المؤمنين، وبنية المجتمع المسلم.

والأحاديث في فضل زيارته متواترة ومنها:

ما روي عن الإمام الصادق عليه السلام قوله: «إن أيسَرُ ما يُقالُ لِزائِرِ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام: قَد غُفِرَ لَكَ- يا عَبدَ اللهَّ-؛ فَاستَأنِفِ اليوم عَمَلًا جَديداً»(١).

وقال الإمام الباقر عليه السلام: «مَن زارَهُ عارِفاً بِحَقِّهِ غَفَرَ اللهُّ لَهُ ما تَقَدَّمَ مِن ذَنبِهِ وما تَأَخَّرَ، وكَتَبَ لَهُ حَجَّةً، ولَم يَزَل مَحفوظاً حَتّى يَرجِعَ إلى أهلِهِ»(٢).

وعن هارون بن خارجة: قُلتُ لِأَبي عَبدِ اللهَّ عليه السلام: إنَّهُم يَروونَ أنَّ مَن زارَ قَبرَ الحُسَينِ عليه السلام كانَت لَهُ حَجَّةٌ وعُمرَةٌ؟.

قالَ: «مَن زارَهُ- وَاللهَّ- عارِفاً بِحَقِّهِ غَفَرَ اللهُّ لَهُ ما تَقَدَّمَ مِن ذَنبِهِ وما تَأَخَّرَ»(٣).

---

(١) الوسائل، ج ١٤، ص ٥٣٨، رقم ١٩٧٧٦. بحار الأنوار، ج ٩٨، ص ٨٣، رقم ٩.
(٢) كامل الزيارات، ابن قولويه القمي، ص ١٨٢ - ١٨٣، رقم ٦٠٩.
(٣) مستدرك الوسائل، ج ١٠، ص٢٣٥ - ٢٣٦، رقم ١١٩١٧. بحار الأنوار، ج ٩٨، ص ٢٣، رقم ١٦.

وعن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام، قال:

«لو يَعلَمُ النّاسُ ما في زِيارَةِ الحُسَينِ عليه السلام مِنَ الفَضلِ لَماتوا شَوقاً، وتَقَطَّعَت أنفُسُهُم عَلَيهِ حَسَراتٍ».

قُلتُ: وما فيهِ؟

قالَ: «مَن أتاهُ تَشَوُّقاً كَتَبَ اللهُ لَهُ ألفَ حَجَّةٍ مُتَقَبَّلَةٍ، وألفَ عُمرَةٍ مَبرورَةٍ، وأجرَ ألفِ شَهيدٍ مِن شُهَداءِ بَدرٍ، وأجرَ ألفِ صائِمٍ، وثَوابَ ألفِ صَدَقَةٍ مَقبولَةٍ، وثَوابَ ألفِ نَسَمَةٍ اريدَ بِها وَجهُ اللهِ، ولَم يَزَل مَحفوظاً سَنَتَهُ مِن كُلِّ آفَةٍ أهوَنُهَا الشَّيطانُ، ووُكِّلَ بِهِ مَلَكٌ كَريمٌ يَحفَظُهُ مِن بَينِ يَدَيهِ ومِن خَلفِهِ، وعَن يَمينِهِ وعَن شِمالِهِ، ومِن فَوقِ رَأسِهِ ومِن تَحتِ قَدَمِهِ.

فَإن ماتَ سَنَتَهُ حَضَرَتهُ مَلائِكَةُ الرَّحمَةِ، يَحضُرونَ غُسلَهُ وأكفانَهُ وَالاستِغفارَ لَهُ، ويُشَيِّعونَهُ إلى قَبرِهِ بِالاستِغفارِ لَهُ، ويُفسَحُ لَهُ في قَبرِهِ مَدَّ بَصَرِهِ، ويُؤمِنُهُ اللهُ مِن ضَغطَةِ القَبرِ، ومِن مُنكَرٍ ونَكيرٍ أن يُرَوِّعانِهِ، ويُفتَحُ لَهُ بابٌ إلَى الجَنَّةِ، ويُعطى كِتابَهُ بِيَمينِهِ، ويُعطى لَهُ يَومَ القِيامَةِ نوراً يُضيءُ لِنورِهِ ما بَينَ المَشرِقِ وَالمَغرِبِ، ويُنادي مُنادٍ: هذا مِن زُوّارِ الحُسَينِ شَوقاً إلَيهِ، فَلا يَبقى أحَدٌ يَومَ القِيامَةِ إلّاتَمَنّى يَومَئِذٍ أنَّهُ كانَ مِن زُوّارِ الحُسَينِ عليه السلام»[1].

وروي عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام: «مَن أحَبَّ أن

(١) كامل الزيارات، ابن قولويه القمي، ص ١٣٨ - ١٣٩، رقم ٤٢٠.

يَكونَ مَسكَنُهُ الجَنَّةَ ومَأواهُ الجَنَّةَ فَلا يَدَع زِيارَةَ المَظلومِ»

قُلتُ: مَن هُوَ؟

قالَ: «الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ صاحِبُ كَربَلاءَ، مَن أتاهُ شَوقاً إلَيهِ، وحُبّاً لِرَسولِ اللهَّ صلى الله عليه وآله وسلم، وحُبّاً لِفاطِمَةَ عليها السلام، وحُبّاً لِأَميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام، أقعَدَهُ اللهُ عَلى مَوائِدِ الجَنَّةِ، يَأكُلُ مَعَهُم وَالنّاسُ فِي الحِسابِ»[1].

وعن محمّد بن مسلم: قُلتُ لِأَبي عَبدِ اللهَّ عليه السلام: ما لِمَن أتى قَبرَ الحُسَينِ عليه السلام ؟

قال: «مَن أتاهُ شَوقاً إلَيهِ كانَ مِن عِبادِ اللهَّ المُكرَمينَ، وكانَ تَحتَ لِواءِ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام حَتّى يُدخِلَهُمَا اَللهُ الجَنَّةَ»[2].

وعن عبد اللهَّ بن مسكان عن أبي عبد اللهَّ [الصادق] عليه السلام: «مَن زارَ الحُسَينَ عليه السلام مِن شيعَتِنا لَم يَرجِع حَتّى يُغفَرَ لَهُ كُلُّ ذَنبٍ، ويُكتَبُ لَهُ بِكُلِّ خُطوَةٍ خَطاها وكُلِّ يَدٍ رَفَعَتها دابَّتُهُ ألفُ حَسَنَةٍ، ومُحِيَ عَنهُ ألفُ سَيِّئَةٍ، وتُرفَعُ لَهُ ألفُ دَرَجَةٍ»[3].

وعن الحسن بن محبوب، عن أبي المغرا، عن ذريح المحاربي،

(١) كامل الزيارات، ابن قولويه القمي، ص ١٣٨، رقم ٤١٩.
(٢) كامل الزيارات، ابن قولويه القمي، ص ١٣٩، رقم ٤٢١.
(٣) كامل الزيارات، ابن قولويه القمي، ص١٣٠ ح٣٨٥، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٢٥ ح ٢٦.

قال:

قلت لأبي عبد الله عليه السلام ما ألقى من قومي ومن بني إذا أنا أخبرتهم بما في إتيان قبر الحسين عليه السلام من الخير إنهم يكذبوني ويقولون: إنك تكذب على جعفر بن محمد!

قال: «يا ذَريحُ! دَعِ النّاسَ يَذهَبونَ حَيثُ شاؤوا، وَاللهَّ، إنَّ اللهَّ لَيُباهي بِزائِرِ الحُسَينِ عليه السلام وَالوافِدُ يَفِدُهُ المَلائِكَةُ المُقَرَّبونَ وحَمَلَةُ عَرشِهِ، حَتّى إنَّهُ لَيَقولُ لَهُم: أما تَرَونَ زُوّارَ قَبرِ الحُسَينِ عليه السلام، أتَوهُ شَوقاً إلَيهِ وإلى فاطِمَةَ بِنتِ رَسولِ اللهَّ؟ أما وعِزَّتي وجَلالي وعَظَمَتي لَاوجِبَنَّ لَهُم كَرامتي، ولَادخِلَنَّهُم جَنَّتِيَ الَّتي أعدَدتُها لِأَولِيائي ولِأَنبيائي ورُسُلي.

يا مَلائِكَتي! هؤُلاءِ زُوّارُ الحُسَينِ حَبيبِ مُحَمَّدٍ رَسولي، ومُحَمَّدٌ حَبيبي، ومَن أحَبَّني أحَبَّ حَبيبي، ومَن أحَبَّ حَبيبي أحَبَّ مَن يُحِبُّهُ، ومَن أبغَضَ حَبيبي أبغَضَني، ومَن أبغَضَني كانَ حَقّاً عَلَيَّ أن اعَذِّبَهُ بِأَشَدِّ عَذابي، واحرِقَهُ بِحَرِّ ناري، وأجعَلَ جَهَنَّمَ مَسكَنَهُ ومَأواهُ، واعَذِّبَهُ عَذاباً لا اعَذِّبُهُ أحَداً مِنَ العالَمينَ »[1].

وعن عبداللهَّ بن ميمون القدّاح عن أبي عبد اللهَّ [الصادق] عليه السلام، قال: قُلتُ لَهُ: ما لِمَن أتى قَبرَ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام زائِراً عارِفاً بِحَقِّهِ غَيرَ مُستَنكِفٍ ولا مُستكبِرٍ؟

(١) كامل الزيارات، ابن قولويه القمي، ص ١٣٩، رقم ٤٢٢.

قالَ: «يُكتَبُ لَهُ ألفُ حَجَّةٍ مَقبولَةٍ، وألفُ عُمرَةٍ مَبرورَةٍ، وإن كانَ شَقِيّاً كُتِبَ سَعيداً، ولَم يَزَل يَخوضُ في رَحمَةِ اللهِ»[1].

وعن حنان بن سدير: سَأَلتُ أبا عَبدِ اللهِ عليه السلام عَن زِيارَةِ قَبرِ الحُسَينِ؟

فَقالَ: تَعدِلُ عَشرَ حِجَجٍ.

قالَ: قُلتُ: عَشرَ حِجَجٍ؟!

قالَ: تَعدِلُ عِشرينَ حَجَّةً.

قُلتُ: تَعدِلُ عِشرينَ حَجَّةً؟!

قالَ: تَعدِلُ ثَلاثينَ حَجَّةً.

قُلتُ: ثَلاثينَ حَجَّةً؟!

قالَ: أربَعينَ حَجَّةً.

قُلتُ: أربَعينَ حَجَّةً؟!

فَلَم أزَل حَتّى بَلَغَ المِئَةَ حَجَّةٍ.

قالَ: فَسَكَتُّ ولَوِ استَزَدتُهُ لَزادَني[2].

(١) كامل الزيارات، ابن قولويه القمي، ص١٤٠، رقم ٤٢٦.
(٢) فضل زيارة الحسين عليه السلام: ص ٥٩ ح ٣٩.

وروى محمد بن سنان، عن حذيفة بن منصور، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام

«مَن زارَ قَبرَ الحُسَينِ عليه السلام للهِ وفِي اللهِ، أعتَقَهُ اللهُ مِنَ النّارِ وآمَنَهُ يومَ الفَزَعِ الأَكبَرِ، ولَم يَسأَلِ اللهَ تَعالى حاجَةً مِن حَوائِجِ الدُّنيا وَالآخِرَةِ إلّاأعطاهُ»(١).

وعن عاصم بن حميد الحنّاط: سَأَلتُ جَعفَرَ بنَ مُحَمَّدٍ عليه السلام عَن زِيارَةِ قَبرِ الحُسَينِ عليه السلام ؟

فَقالَ: «يا عاصِمُ! مَن زارَ قَبرَ الحُسَينِ عليه السلام وهُوَ مَغمومٌ أذهَبَ اللهُ غَمَّهُ، ومَن زارَهُ وهُوَ فَقيرٌ أذهَبَ فَقرَهُ، ومَن كانَت بِهِ عاهَةٌ فَدَعَا اللهَ أن يُذهِبَها عَنهُ أذهَبَها عَنهُ، وَاستُجيبَت دَعوَتُهُ، وفُرِّجَ هَمُّهُ وغَمُّهُ.

فَلا تَدَع أن تَأتِيَهُ، فَإِنَّكَ كُلَّما أتَيتَهُ كُتِبَ لَكَ بِكُلِّ خُطوَةٍ تَخطوها عَشرُ حَسَناتٍ، ومُحِيَ عَنكَ عَشرُ سَيِّئاتٍ، وكُتِبَ لَكَ ثَوابُ شَهيدٍ في سَبيلِ اللهِ اهَريقَ دَمُهُ، فَإِيّاكَ أن تَفوتَكَ زِيارَتُهُ»(٢).

وعن معاوية بن وهب عن أبي عبد اللهِ [الصادق] عليه السلام قال: «لا تَدَع زِيارَةَ الحُسَينِ عليه السلام، أما تُحِبُّ أن تَكونَ فيمَن تَدعو لَهُ المَلائِكَةُ؟»(٣).

---

(١) كامل الزيارات، ابن قولويه القمي، ص ١٤١، رقم ٤٣٠.
(٢) فضل زيارة الحسين عليه السلام: ص ٦٤ ح ٤٦.
(٣) كامل الزيارات: ص١١٦ ح٣٤٦، بحار الأنوار: ج١٠١ ص٥٤ ح١١.

وعن محمّد بن مسلم عن أبي عبد اللهَّ [الصادق] عليه السلام: «مَن زارَ الحُسَينَ عليه السلام عارِفاً بِحَقِّهِ كَتَبَ اللهُّ لَهُ ثَوابَ ألفِ حَجَّةٍ مَقبولَةٍ، وألفِ عُمرَةٍ مَقبولَةٍ، وغَفَرَ لَهُ ما تَقَدَّمَ مِن ذَنبِهِ وما تَأَخَّرَ»[1].

وعن الريّان بن شبيب عن الرضا عليه السلام: «إن سَرَّكَ أن تَلقَى اللهَّ عز و جل ولا ذَنبَ عَلَيكَ، فَزُرِ الحُسَينَ عليه السلام»[2].

وبالإضافة لما في زيارة الإمام الحسين عليه السلام من الأجر والثواب العظيم؛ فإن لزيارته عليه السلام العديد من البركات والآثار والأسرار، والتي منها: إجابة الدعاء تحت قبته، دعاء الملائكة له، دعاء أهل البيت لزائري قبره الشريف، طول العمر، زيادة الرزق، قضاء الحوائج، زوال الهم والغم والكرب عنه، تبديل السيئات بالحسنات، تبديل الشقاوة بالسعادة، الحشر مع الإمام الحسين عليه السلام وهي غاية محبوبة لكل مؤمن، وفي كل ذلك روايات صحيحة ومعتبرة.

---

(١) الأمالي للطوسي: ص ٢١٤ ح ٣٧٢، بشارة المصطفى: ص ١٠٩، بحار الأنوار: ج ١٠٠ ص ٢٥٧ ح ١.

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١ ص ٢٩٩ ح ٥٨، الأمالي للصدوق: ص ١٩٢ ح ٢٠٢، الإقبال: ج ٣ ص ٢٩، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١٠٣ ح ٣.

وقد عمل أعداء أهل البيت طوال التاريخ على منع الناس من زيارة قبر الإمام الحسين ، وإخفاء قبره، فمما سجله التاريخ: أن المتوكل العباسي أمر بهدم قبر الإمام الحسين في سنة ٢٣٦هـ، وهدم ما حوله من الدور، وأن يعمل مزارع، ومنع الناس من زيارته، وإخفاء قبره الشريف. لكن ذلك لم يمنع المحبين للإمام الحسين من زيارته، والتشرف بالسلام عليه، والدعاء تحت قبته، والصلاة لله تعالى في مشهده المقدس.

وفي كل الأزمان والعصور كان المؤمنون يذهبون لزيارة الإمام الحسين عليه السلام رغم الموانع والمشاكل والعقبات في بعض الأزمنة والأوقات؛ ولم يستطع أحد أن يقف في وجه زيارته؛ بل ازداد علواً وارتفاعاً بمرور الزمن، وازداد زواره عدداً حيث يصل زواره إلى ملايين الزوار من المؤمنين والمحبين سنوياً لزيارة ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وسيد شباب أهل الجنة، وريحانة الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم وحبيبه، وقرة عينه، وثمرة فؤاده.

المتوكل العباسي وهدم قبر الإمام الحسين عليه السلام

من الأفعال المنكرة والحمقاء التي قام بها المتوكل العباسي هو هدمه لقبر الإمام الحسين عليه السلام، ومنع المؤمنين من زيارته، ووضع حراس على الطرق لمعاقبة كل من يخالف ذلك.

فقد ذكر جميع المؤرخين: أن المتوكل العباسي أمر بهدم قبر الإمام الحسين عليه السلام في سنة ٢٣٦هـ، وهدم ما حوله من الدور، وأن يعمل مزارع، ومنع الناس من زيارته، وإخفاء قبره الشريف.

يقول السيوطي عن حادثة هدم قبر الإمام الحسين عليه السلام ما نصه: وفي سنة ستة وثلاثين [بعد المئتين] أمر بهدم قبر الحسين، وهدم ما حوله من الدور، وأن يعمل مزارع، ومنع الناس من زيارته، وخرب، وبقى صحراء.

وكان المتوكل معروفاً بالتعصب، فتألم المسلمون من ذلك، وكتب أهل بغداد شتمه على الحيطان والمساجد، وهجاه الشعراء،

فمما قيل في ذلك:

بالله إن كانت أمية قد أتت قتل ابن بنت نبيها مظلوما
فلقد أتاه بنو أبيه بمثله هذا لعمري قبره مهدوما
أسفوا على أن لا يكونوا شاركوا في قتله فتتبعوه رميما[1]

وقال ابن الأثير: «أمر المتوكل بهدم قبر الحسين بن علي عليه السلام، وهدم ما حوله من المنازل والدور، وأن يبذر ويسقى موضع قبره، وأن يمنع الناس من إتيانه، فنادى [عامل صاحب الشرطة] بالناس في تلك الناحية: من وجدناه عند قبره بعد ثلاثة حبسناه في المطبق»[2].

وأشار ابن كثير لذلك أيضاً فقال: «أمر المتوكل بهدم قبر الحسين بن علي بن أبي طالب وما حوله من المنازل والدور، ونودي في الناس: من وجد هنا بعد ثلاثة أيام ذهبت به إلى المطبق. فلم يبق هناك بشر، واتخذ ذلك الموضع مزرعة تحرث وتستغل»[3].

وأكد الحادثة ابن جرير الطبري قائلاً: «أمر المتوكل بهدم قبر الحسين بن علي وهدم ما حوله من المنازل والدور، وأن يحرث ويبذر ويسقى موضع قبره، وأُن يمنع الناس من إتيانه، فذكر أن

(١) تاريخ الخلفاء، السيوطي، ص٣٩٣.
(٢) الكامل في التاريخ، ابن الأثير، ج٦، ص١٠٨.
(٣) البداية والنهاية، ابن كثير، ج٧، ص٣٧٧.

عامل صاحب الشرطة نادى في الناحية: من وجدناه عند قبره بعد ثلاثة بعثنا به إلى المطبق، فهرب الناس وامتنعوا من المصير إليه، وحرث ذلك الموضع وزرع ما حواليه»[١].

وأما ابن الجوزي فقال: «إن المتوكل أمر بهدم قبر الحسين بن علي عليه السلام، وهدم ما حوله من المنازل والدور، وأن يبذر ويسقى موضع قبره، وأن يمنع الناس من إتيانه، فنادى صاحب الشرطة في الناحية: من وجدناه عند قبره بعد ثالثة بعثنا به إلى المطبق، فهرب، وامتنعوا من المصير إليه، وحرث ذلك [الموضع] وزرع ما حوله »[٢].

ويتحدث أبو الفرج الأصفهاني عن هدم قبر الإمام الحسين عليه السلام بأوامر مباشرة من المتوكل العباسي قائلاً:

«وكان من ذلك أن كرب قبر الحسين، وعفّى آثاره، ووضع على سائر الطرق مسالح[٣] له لا يجدون أحداً زاره إلا أتوه به فقتله أو أنهكه عقوبة»[٤].

---

(١) تاريخ الطبري، ج٥، ص٣١٢.
(٢) المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، ابن الجوزي، ج ١١، ص ٢٣٧.
(٣) المسالح: ما يعرف اليوم بنقاط التفتيش، وتحوي كل واحدة منها على مجموعة من الرجال المسلحين.
(٤) مقاتل الطالبيين، ص٥٩٧.

ثم يروي أبو الفرج الأصفهاني تفاصيل الجريمة النكراء بهدم مشهد الإمام الحسين عليه السلام، واستهانته بمقدسات المسلمين، واعتدائه على قبر السبط الشهيد، وسيد شباب أهل الجنة، فقال:

«وبعث برجل من أصحابه يقال له: الديزج، وكان يهودياً فأسلم، إلى قبر الحسين، وأمره بكرب قبره ومحوه وإخراب كل ما حوله، فمضى ذلك وخرب ما حوله، وهدم البناء وكرب ما حوله نحو مائتي جريب، فلما بلغ إلى قبره لم يتقدم إليه أحد، فأحضر قوماً من اليهود فكربوه، وأجرى الماء حوله، ووكل به مسالح بين كل مسلحتين ميل، لا يزوره زائر إلا أخذوه ووجهوا به إليه.

فحدثني محمد بن الحسين الأشناني، قال: بعد عهدي بالزيارة في تلك الأيام خوفاً، ثم عملت على المخاطرة بنفسي فيها وساعدني رجل من العطارين على ذلك، فخرجنا زائرين نكمن النهار ونسير الليل حتى أتينا نواحي الغاضرية، وخرجنا منها نصف الليل فسرنا بين مسلحتين وقد ناموا حتى أتينا القبر فخفي علينا، فجعلنا نشمه ونتحرى جهته حتى أتيناه، وقد قلع الصندوق الذي كان حواليه وأحرق، وأجري الماء عليه فانخسف موضع اللبن وصار كالخندق، فزرناه وأكببنا عليه فشممنا منه رائحة ما شممت مثلها قط كشيء من الطيب، فقلت للعطار الذي

كان معي: أي رائحة هذه؟

فقال: لا والله ما شممت مثلها كشيء من العطر، فودعناه وجعلنا حول القبر علامات في عدة مواضع.

فلما قتل المتوكل اجتمعنا مع جماعة من الطالبيين والشيعة حتى صرنا إلى القبر فأخرجنا تلك العلامات وأعدناه إلى ما كان عليه »[1].

ورغم الجريمة النكراء، والعمل المشين الذي قام به المتوكل؛ إلا أنه لم يستطع إخفاء قبر الإمام الحسين عليه السلام؛ فها هو اليوم ومنذ مئات السنين أصبح قبره الشريف منارة للمحبين وقبلة للعاشقين، حيث يأتي لزيارته ملايين المسلمين من كل مكان، وتهوي إليه القلوب والأفئدة، ويتسابق المؤمنون للفوز بمكان قريب من ضريحه الشريف، والدعاء لله عنده، والتوسل به إلى الله تعالى.

أما المتوكل العباسي فلا أحد يعرف قبره، ولم يعد أحد يذكره بخير، بل إن سجله مملوء بأعمال الشر، والتي في مقدمتها هدم قبر الإمام الحسين عليه السلام، والذي يدل على نصبه وعداوته وبغضه لأئمة أهل البيت الأطهار عليهم السلام.

(١) مقاتل الطالبيين، ص٥٩٨-٥٩٩.

أما الإمام الحسين عليه السلام فقد تحول قبره الشريف ومشهده المقدس في كربلاء منارة للأحرار يقصده الملايين في كل سنة، ويتضاعف أعداد الزوار عاماً بعد عام، فسلام عليه يوم ولد ويوم استشهد ويوم يبعث حياً.

وآخر دعوانا أنِ الحمد لله رب العالمين

وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين

المحتويات

المقدمة ٧
مناقب الإمام الحسين عليه السلام ١١
مكانة الحسنين عند رسول الله عليه السلام ١١
أولاً- هما سيدا شباب أهل الجنة ١٢
ثانياً- من أحبهما فقد أحبني ١٣
ثالثاً- جزاء حبهما وبغضهما ١٤
رابعاً- إمامان قاما أو قعدا ١٧
خامساً- خير أهل الأرض ١٧
سادساً- ريحانتاي من الدنيا ١٨
مكانة الإمام الحسين عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم ٢١
فضائل الإمام الحسين الخاصة ٢٥
١- زين السماوات والأرض ٢٥
٢- أحب الناس إلى أهل السماء ٢٦

٣- دعاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم لمحبيه ٢٨
٤- تقبيل النبي صلى الله عليه وآله وسلم لجبينه وفاه ٢٩
٥- له معرفة مكتومة في قلب المؤمن ٣٠
٦- تفديته بابن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ٣١
شمائل الإمام الحسين عليه السلام ٣٣
١- أشبه الناس بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم ٣٣
٢- أشبه الناس بفاطمة عليها السلام ٣٤
٣- هيبته وجماله ٣٥
خصائص الإمام الحسين عليه السلام ٣٩
١- أبو الأئمة التسعة ٣٩
٢- سيد الشهداء ٤١
٣- الشفاء في تربته ٤١
٤- بركات زيارته ٤٢
المتوكل العباسي وهدم قبر الإمام الحسين عليه السلام ٥١
المحتويات ٥٧

للتواصل مع المؤلف

الموقع على الإنترنت: www.alyousif.org	
البريد الإلكتروني: alyousif@alyousif.org alyousif50@gmail.com	
انستغرام: http://instagram.com/ dabdullahalyousif	
صفحة الفيس بوك: http://www.facebook.com/alyousif.org	
صفحة التويتر: https://twitter.com/#!/alyousiforg	
قناة اليوتيوب: http://www.youtube.com/alyousiforg	
قناة التليجرام https://telegram.me/alyousiforg	